④ المياه الحية

صاحبها ومحررها المسؤول خليل اسعد غبريل ص. ب. ٦٢١ القدس

AL-MIYAH UL-HAIYA AL-KUDSIA

Edited by Mr. C. A. Gabriel P. O. B. 621 Jerusalem

السنة السادسة ايلول ١٩٤٠ عدد ٩

عشار اريحا

بقلم توفيق عبدالله الصائغ

بقية

بهذه الكلمات القليلة تكلم يسوع وبغيرها لم تنطق شفتاه. ولكن المهم هو النتيجة التي تلت هذه الكلمات فان اندراوس فتحت عيناه اللتان مرت عليهما خمسة وثلاثون سنة . وهما مقفلتان ونظر الى العالم الجميل الذي نتمتع به طيلة حياتنا دون ان نفكر في قيمته الثمينة . نظر الى ما حواليه وسجد لمخلصه وصاح بصوت عال « احمدك يا الله - احمدك يا رب » وتبع يسوع وسار معه ومجد جميع الحاضرين الله . فما رأيك بهذا الحادث العجيب الذي شاهدته بعيني هذه التي تنظر اليك الان؟

اجاب زكا بصوت يدل على ان المتكلم متأثر بما يقول فيه تهدج وفيه خفوت « لقد اكثرت يا يوسف من ذكر يسوع هذا وقد استنتجت من حديثك الذي قلته انه طبيب ماهر او ربما كان ساحراً اذ له هذه القوة الكبيرة . فمن هو هذا الذي اطريت في مدحه فانني - والحق اقول - لا اعلم عنه شيئا فاخبرني عن حقيقته ان كنت تعرف »

- بالحقيقة يا صاحبي ان يسوع هذا قد اختلفت الآراء فيه . فهو نفسه يدعي انه هو المسيا الذي ننتظره وهذا مايدعيه اعوانه واتباعه والشعب مؤمن انه نبي او اسمى من نبي لكثرة العجائب والمعجزات التي

يجريها . واما شيخونا والرؤساء فيقولون ان شفاءه للمرضى واقامته للموتى ما هي الا بتأثير قوة شيطانية وانه « ببعلزبول رئيس الشياطين يخرج الشياطين ». اما من جهتي انا فاني اعتقد انه نبي طاهر – وقد يكون هو المسيا حقاً الا انني لا استطيع ان اجزم ذلك .

وأخذ يوسف يحدث صديقه زكا عن جميع المعجزات التي قام بها يسوع في الماضي مما أدهش زكا واثر فيه كثيرا حتى قال :

«لقد شوقتني جدا الى التعرف على هذا الذي — بدون ان اراه او اشاهد افعاله — اجزم بانه نبي حقا . فان قلبي قد تعلق به واصبحت الان أشعر بانه سوف يكون له الاثر الاكبر في حياتي في الايام القادمة .»

«انه يا زكا سوف يمر اليوم هنا بمدينتنا ولا شك انك اذا ذهبت الى الطريق التي سيعبرها ستراه حقا فاترك عملك الان واذهب وانتظره فتشاهده وتتمم امنيتك .»

— أحقاً ما تقول؟ اذاً سأذهب الان غير عابئ بما ينتظرني من الاشغال الكثيرة . سأذهب ، سأذهب طبعاً . ولكن يا صديقي هو يهودي واليهود – كما تعلم – يحتقرون وظيفتنا والذين يمتهنونها واني مبغوض من كل الشعب اليهودي لوظيفتي فلعله يكره ان امشي معه او ان احدثه او على الاقل ان اشاهده .

لا ! لا يا زكا ، ثق بانه لا يكره شيئاً من هذا فهو لا يفرق بين رجل وآخر : بين صالح وخاطي ، بين فريسي وعشار ، بين غني وفقير بل الكل عنده سواء . فكن مطمئن البال من هذه الجهة

وبعد قليل كان زكا في الغرفة لوحده وكان يرتب الاوراق والدفاتر ويضعها على الطاولة التي امامه مستعداً لان يترك مكتبه في ذلك النهار

* * *

سار زكا مهرولا في الطريق التي ذكر يوسف ان يسوع سوف يمر بها واسرع غير عابئ باي شيء ما دام يستطيع ان يرى يسوع وعلى بعد رأى جماهير غفيرة سائرة فادرك ان يسوع فيها وسري في

قلبه فرح كثير . ولـكن انى لشخص قصير القامة مثله ان يتمكن من رؤية الذي يشتاق اليه وهو مزدحم بشعب هذا عدده ؟ عاد اليأس الى قلبه وتحير ماذا يعمل . فلم يكن بامكانه ان يخترق الجموع ويصل اليه لان كل فرد من الحاضرين كان يتمتع وينعم بقربه من يسوع

نظر زكا حواليه فرأى على مقربة منه شجرة جميز عالية ، ففكر وقال لنفسه : « لاصعدن واتسلق هذه الشجرة ، فهو حتما سيمر من امامها وبهذه الطريقة سأراه ، نعم سأراه رغم كل هذه الجماهير المحتشدة ورغم قصري » . تسلق الجميزة وجلس ينتظر مروره

كان يسوع والشعب السائر حوله يقترب شيئاً فشيئاً وكان يحادثهم وكانوا يصغون اليه ، وزكا ينتظر اقترابهم رويدارويدا واخيرا اصبحوا امام شجرة الجميز فنظر زكا من فوق ورأى ـ رأى يسوع . انتعش قلبه وارتعش جسده ، هذا يسوع ، اجل هذا هو النبي العظيم ـ هذا الرجل البهي المنظر الذي يشع النور من وجهه وتبدو الطهارة في كل شيء فيه هذا الرجل الطويل القامة الجميل المنظر ذو الشعر الاشقر واللباس الابيض هذا هو — هذا هو ، انه لا شك المسيا المنتظر الذي تنبأ عنه الانبياء والذي وعد الله ابراهيم به ـ هذا هو . وكاد زكا ان يسقط من اعلى الشجرة

بقي زكا يحدق النظر في يسوع . فهذه الفرصة ربما كانت الوحيدة التي يتاح له ان يشاهده بها . واراد ان يناديه لا لشيء الا ليجعله ينظر اليه ولـكن لسانه ابكم عن النطق . كان زكا لا يزال ينظر وفجأة اذا به يرى يسوع قد وقف في وسط الطريق في اسفل الشجرة واذا به يرى ان تلك العينين اللتين كانتا تنظران الى الامام تتجهان قليلا قليلا الى.. الى اين ؟ الى الاعلى ، الى قمة الشجرة ، الى زكا . الى زكا نفسه واذا بالمنظر يتغير فيكون زكا على اعلى الشجرة ويسوع واقفاً في اسفلها ينظر اليه نظرة عطف وحب وحنان . تقابلت اعينهما لحظة واحدة اثرت في قلب زكا اثراً لا يمحى ، وسمع على أثرها صوتا يقول : « يا زكا » اذا فهو يعرف

اسمه . فيا له اذاً من نخر عظيم ، « اسرع وانزل لاني اليوم سامكث في بيتك »

احس زكا بان حملا ثقيلا كان على ظهره والآن ، بجملة يسوع هذه ، قد ازيح فنزل عن الشجرة بسرعة وقد ظهر على محياه السرور وقد بدأ على مشاعره الانبساط ، وذهب تواً الى بيته كي يهيء المكان الذي يليق ان يجلس فيه يسوع

كانت حنة زوجة زكا ، جالسة في البيت تهيء طعام الغذاء واذا بزوجها يدخل فجأة فسألته مستغربة مجيئه في ساعة مبكرة . « ما الداعي الذي جعلك تأتي مبكراً اليوم ؟ لقد بقي للظهر ساعتان فما لي اراك قد عدت منذ الآن ؟ » وانتظرت جوابه خاشية ان يكون قد الم به مرض او ضعف ما جعله يترك عمله ويعود الى بيته

ـ لا تسأليني يا حنة شيئاً . ولكن اسرعي فنظفي البيت وهيئي اشهى انواع الطعام واعدي المجلس اللائق « بالسيد » فانه سوف يزورنا اليوم اسرعي

ـ من هو السيد يا زكا!

اسرعي واعملي كل ما يلزم ولا تسألي كثيرا الآن ، ولكن ستعلمين كل شيء فيما بعد . ولم تجرأ ان تسأله مرة ثانية عن ذلك السيد الذي سيزورهم

* * *

وبعد مضي ساعتين كان شاب اسمه يسوع ومعه اثنا عشر رجلا من اعوانه وكثير من الشعب جالساً في بيت زكا يستمع الى ما يقول :

ولقد دعوت رجال الدين ليكونوا هنا اثناء حضورك ولكنهم رفضوا رفضاً باتا . فاجابه يسوع : « اجل هذا ما انتظره . فانهم يعيبون علي جلوسي مع عشار لانك خاطي ولانهم يحسبون انفسهم صالحين . ولكني الحق الحق اقول لك انني لم اجيء الى هذا العالم الا لكي اطلب واخلص ما قد هلك . ومثالي يا زكا هو كمثال الطبيب فانه لا يذهب لعيادة الاصحاء قطعيا ، انما يعود المرضى المحتاجين للشفاء . انهم يعتقدون انهم معصومون عن الخطية والحق انهم متعمقون فيها ، يعيشون فيها ، وفيها ينامون وفيها يستيقظون . . . »

وكان يسوع يتكلم ويعظ. وكان زكا يزداد وجهه كآبة ويتأثر بين الحين والاخر اذ يرى امام عينيه صوراً كثيرة متعددة من الخطايا التي ارتكبها والآثام التي اقترفها اثناء شبابه واثناء عمله. وكان يسوع يتكلم وكان زكا يصغي، واخيراً قال بلهجة محزنة صادرة من اعماق القلب:

« يا سيدي – يا سيدي – كيف اسعى الى الخلاص؟ وكيف اقدر ان اتغلب على جميع خطاياي التي ارتكبتها؟ ما الطريق التي بها اصل القداسة والطهارة؟ »

« ثق يا زكا ولا تخف وليتشدد قلبك. فانا الذي اخدمك، انا هو الطريق والحق والحياة وليس احد يأتي الى الاب الا بي. وانك ان اعترفت بخطاياك وآمنت بي خلصت. »

« أومن بك يا سيدي، أومن بك يا مخلصي. وان خطيتي قد عظمت الان امام عيني ولكنني سأطردها خارجاً. اجل خارجاً وسأجعل حاجز بين اية خطية وبين قلبي الذي طهرته انت في هذا اليوم. سأجعل حاجزاً اقوى من سور بلدنا القديم الذي اسقطه يشوع؛ وسأجعله اقوى من ان يتغلب عليه ابليس. واني يا سيدي اعترف لك بانني منذ استلمت جبي الضرائب والاعشار لم انقطع عن الرشوة وعن سلب اموال الناس وان كل ثروتي يا سيدي، او بالاحرى معظمها، لهو من مال حرام علي اخذته بدون حق. وقد عشت على هذه الطريقة منذ سبع سنوات، ولم يبكتني ضميري عليها الا الآن. ولكنني اتعهد الان امامك واعد وعداً صادقاً بان انقطع عن الرشوة او اية خطية في المستقبل. واعدك ايضاً بانني سأرجع الى كل شخص اخذت مما له اكثر مما ينبغي اربعة. أجل اتعهد بذلك امامك يا سيدي. ولكن ليتك ترضى فتأخذني معك أسير حيثما تسير واتحمل ما تتحمل، فاكون لك خادماً وتكون لي سيداً»

– « لا يا زكا ان للطيور أوكاراً وان للحيوانات ملاجيء ولكن ليس لي مكان اسند فيه رأسي. فابق في عملك ووظيفتك، وقم بما تعهدت به، وعش من الان عيشة صالحة.

البقية على صفحة ٢٥٠

على هامش الحوادث

الغارات الجوية

اسمح لي ايها القارئ الكريم بسؤال القيه عليك وتكرم رعاك الله بتوليته اهتمامك ولا تدعه يمر بك الا بعد ان تكون قد اجبته جوابا مرضيا : «هل تاهبت لملاقاة مخاطر الغارات الجوية ؟» لست اعني في هذا السؤال الآن تلك الاحتياطات التي حثتنا السلطات على اتخاذها . ان هذه ولا شك لازمة وحث الجمهور على اتخاذها امر حكيم ومشكور يخلق بنا عدم اهماله . ولكن يجب الا نسمح لهذه الاحتياطات اللازمة ان تحتل المكان الاول والاخير من مدى تأهبنا لخطر الغارات الجوية او غيرها مما يجعل الموت منا قاب قوسين او ادنى . يجب ان لا نكتفي بهذه الاحتياطات التي ترمي الى درء الموت عنا . اجل انها ترمي الى ذلك . بيد انها ربما فشلت او ربما اسأنا استعمالها او ربما لم نحصل على الوقت اللازم للاستفادة منها : وبالتالي ربما ادركنا ذاك الذي دأب الانسان منذ ان خلق على محاولة اجتنابه والتهرب منه عبثا — اعني الموت . الموت وما يتبعه . فان الموت ليس النهاية . وما الموت الا فاتحة حياة ابدية مصيرها مرهون بالموقف الذي نتخذه على هذه الارض . فاما حياة ابدية هنيئة في حضرة الله ومسرته واما حياة بل تعاسة ابدية في انقطاع عن الله وفي نار غضبه : فهل تأهبت ايها القارئ لملاقاة الموت سواء كان من جراء الغارات الجوية او غيرها من المهلكات ؟ رب سائل يقول ، « ولكن كيف السبيل الى مثل هذا التأهب؟ » انه في القيام بما امر الله به كيما نتيقن من حياة ابدية سعيدة وننجو من الحياة الابدية

الشقية المرعبة التي تنتظر كل ابناء آدم العصاة. ومن منا لم يعص الله! ومن منا يدعي الكمال والقداسة والبر تلك الامور التي بدونها لا نستطيع تتميم مطاليب شريعة الله المقدسة. واذا كنا نشك في قصورنا او ننفيه فهذه كلمة الله تنتهرنا وتعلن الحق الذي لا مراء فيه: «هل يغير الكوشي جلده او النمر رقطه. فانتم ايضا لا تقدرون ان تصنعوا خيرا ايها المتعلمون الشر.» ارميا ١٣: ٢٣. «لانه ليس انسان لا يخطئ» امل ٨: ٤٦. وايضا «ليس بار ولا واحد» رومية ٣: ١٠. وايضا: «الجميع اخطأوا» رو ٣: ٢٣. وحكم الله على الخاطئ هو الموت: «النفس التي تخطئ هي تموت» حز ١٨: ٤. والموت المذكور هنا ينطوي على دورين. الموت الاول اي انفصال النفس عن الجسد وهذا هو الموت الطبيعي الذي نسمع به ونشهده كل يوم. والموت الثاني (رؤ ٢١: ٨) اي انفصال النفس عن الله وطرحها في الظلمة الخارجية في بحيرة الكبريت والنار الى الابد. فبعد ان يموت المؤمن وغير المؤمن الموت الطبيعي وتفصل نفساهما عن جسديهما تأتي ساعة القيامة (قبل العصر الالفي وبعده) عندما تعود النفوس الى اتحادها بالاجساد المقامة من الموت في شكل لا يفنى. واذا كان الشخص مؤمنا ذهب الى حضرة الله في مجد وهناء ابديين. واذا كان غير مؤمن ذهب الى الموت الثاني اي بحيرة الكبريت والنار بعيداً عن رضى الله وحضرته. هناك البكاء وصرير اسنان الندم دون جدوى. فالتأهب الذي ادعو اليه اذن هو كيما ننجو من الموت الثاني الرهيب. والسبيل الوحيد الى ذلك هو في المسيح وعمله الكفاري الثمين. في دمه الذي سال بغزارة على جنبات الصليب. ذلك الدم الذي قبله الله ورضيت به قداسته بمثابة كفارة عن خطايانا. وفي بره الذي اتمه بواسطة

تتميمه مطاليب شريعة الله المقدسة عوضا عنا . فاذا اعترفنا بشرنا وتبنا عنه وتطلبنا الى الله ان يقبلنا في المسيح ابنه الحبيب يقبلنا حالا ويحيينا ويختمنا بروحه القدوس معلنا اننا له الى الابد . هذه هي الولادة الثانية التي اشار اليها الرب يسوع في حديثه مع نيقوديموس : « ان كان احد لا يولد من فوق (اي من الله) لا يقدر ان يرى ملكوت الله . » يو٣:٣ . وقد تابع المسيح كلامه آنذاك الى ان قال : « لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية . بهذا نكون في مأمن من كل خطر . بهذا تذهب شوكة الموت . بهذا تغلب الهاوية على امرها . وبهذا تتجرد الغارات الجوية من رعبها . فشكراً لله في المسيح ربنا ومخلصنا وبرنا .

شكري خوري

بقية صفحة ٢٤٧

– « أجل يا سيدي : سأعيش كما تريد . »

وبقي يسوع هناك مدة قصيرة يشرح لزكا مبادئ الحياة الابدية ويرشده الى التعاليم القديمة ، وزكا منتبه ومتفهم لكل ما يقوله يسوع . حتى اذا ما صار الوقت لمغادرة يسوع المكان ، قام زكا فسجد على ركبتيه أمامه وكرر تعهده برد المال المسلوب الى اصحابه اربعة اضعاف ، فباركه يسوع وترك البيت ، وكان اخر ما قاله هناك :

« اليوم حصل خلاص لهذا البيت » .

في احد شوارع مدينة اريحا كان يسير رجل في الثالثة والاربعين من عمره قصير القامة جداً ضئيل الجسم قمحي اللون ذو انف مستطيل وعينين غائرتين الى الوراء ، حاملا في يده دفتراً وكيساً من النقود ، يدخل الى بيت ما فيقول لصاحبه .

« يا صديقي في التاريخ الفلاني اخذت منك عشرين فلساً اكثر مما يجب فها ثمانون » وينصرف منه الى بيت اخر ، وهو يكرر :

« اليوم حصل خلاص لهذا البيت . »

تعليق على رسائل الاحاد

كما تتلى في الكنيسة الشرقية

ملحوظة: قبل قراءة التعليق افتح انجيلك واقرأ الفصل المعين لذلك الاحد

الاحد الحادي عشر بعد العنصرة في ١ ايلول ١٩٤٠

الراعي المضحي ١ كو ٩ : ١—١٢

ان رعاة الكنيسة في هذه الايام العصيبة لفي حاجة ماسة الى صلواتنا والى دعمنا اياهم ليقوموا بخدماتهم خير قيام . اما الراعي المضحي كمثل بولس الرسول فله اجره في هذا العالم وفي العالم الآتي ايضاً. هنا تزيد رعيته عدداً وفرحاً وتضحية ان انكار النفس من الميزات المسيحية التي تولد روح الاقتداء وكلما زاد الراعي في التضحية كلما زادت رعيته في اكرامه واحترامه

الاحد الثاني عشر بعد العنصرة في ٨ ايلول

تقومون فيه ١ كو ١٥ : ١—١١

ان انجيل المسيح هو قوة الله للخلاص . ويصل الى الناس عن طريق التبشير وهكذا قال الرسول في انجيل اليوم ان الكورنثوسيين قد تبشروا به كما تبشرنا نحن فقبلوه اي آمنوا بالفداء الذي في يسوع المسيح وسلموا انفسهم للمخلص فنالوا منه الحياة الابديه التي بها هم قائمون ظافرون لا يزعزعهم أمر ما . فكل من يقرأ الانجيل ويقبله لا بد وان يفوز بالظفر

الاحد الثالث عشر بعد العنصرة في ١٥ ايلول

اثبتوا في الايمان ١ كو ٢٦ : ١٣-٢٤

ما احرانا اليوم ان نتنبه لهذا التحريض فقد زعزع العالم اركان الايمان المسيحي. الباشفية من جهة و كفرة اليهود من جهة اخرى وملحدو الغرب من الجهة الثالثة قد ضيقوا علينا الخناق . شبابنا سار وراء العالم وفضلوا الامور الزائلة على الامور الباقية اذا فلنتنبه ولنثبت في الحق المعلن

في كتاب الله. كونوا رجالا اي ابطالا غير متزعزعين في ايمانكم ان المسيح مات في سبيل فداكم وقام لاجل تبريركم.

الاحد الرابع عشر بعد العنصرة في ٢٢ ايلول

هل انت مختوم؟ ٢ كو ١ : ٢١-٢:٢

المؤمن خاصة الله لانه ثابت في المسيح وفي جماعة المؤمنين الممسوحين بمسحة الروح القدس والمختومين بختمه غير المزيف والحاصلون على عربون الملك الازلي عربون الروح. هل لك هذا العربون وهل انت مختوم بختم الله بحيث لا يتسنى للعدو الدخول عليك ولا مضرتك؟ هل رأيت محلا مختوما بختم الحكومة؟ هو ملك الحكومة وليس من يجرأ على مسه.هكذا انت متى كنت مختوماً بختم الله تكون في حصن حصين

الاحد الخامس عشر بعد العنصرة في ٢٩ ايلول

اشرق في قلوبنا ٢ كو ٤ : ٦—١٥

كان خلق النور الظاهر لانارة العين رمزا الى انارة النفس بالنور الباطن وكانت الظلمة التي استولت على العالم رمزا الى ظلمة قلوب الناس الخطاة؛ وكما اننا لا نستطيع معرفة الله بمجرد عقولنا كذلك لا نقدر ان نعلنه لغيرنا من تلقاء ذواتنا.فنحتاج الى انه هو تعالى يشرق في قلوبنا ومنها الى قلوب الغير. فهل الله مشرق في قلبك.؟

زفافان ميمونان

تم اكليل السيد حنا فرح العوابده على الانسة فرحة الجوابرة في الكنيسة الانجيلية في الكرك يوم الخميس في ١ آب ١٩٤٠

والسيد جليل داود حرب على الانسة افلين داود قريطم في الكنيسة الانجيلية في رام الله يوم السبت في ١٧ آب ١٩٤٠

نتمنى لجميعهم بركة الرب وحياة سعيدة في المسيح

حضرة الفاضل السيد خليل اسعد غبريل المحترم

سلام مسيحي

بعـده نظراً لما تضمنه « موعظة السمـك المشهورة » من تعاليم دينية وعبر ادبية ولانها توافق جدا الحالة الحاضرة فاقترح نشرها تباعا في مجلة المياه الحية ليتعظ قارئوها وسامعوها ويجتنوا فوائد ادبية وروحية منها   يوسف اسطفان

موعظة السمك المشهورة

للواعظ انطونيوس الفياري الاسباني الـكاثوليكي

في قول الـكتاب « وتجعل الناس كسمك البحر » حب ١: ١٤

ايها السمك هل نعظ عليكم اليوم انه لا جماعة في الارض مثلكم في عدم الاهلية لسمع الوعظ غير ان للسمك صفتين مناسبتين للسمع : قدرته وعجزه عن التكلم وبقي من صفاته ما يكاد يقطع رجاء الواعظ وهو انه جنس لا يقبل التوبة والتجديد وقد تعودنا ان لا نشعر بذلك الامر ولا ان نعتبره فانا لا اتكلم اليوم في شان السماء ولا جهنم فتكون هذه الموعظة غير محزنة كثيراً خلافا لعادتي في الوعد والوعيد بالسماء وجهنم تنبيها للناس

فنبتدئ الان ايها الاسماك الاخوة بمدحكم وشكركم . كنت استطيع ان اخبركم ان الله خلقكم قبل كل الخليقة الحية الحاسة وقبل طيور السماء وقبل بهائم الارض وقبل الانسان نفسه ولما منح الله الانسان السلطان على حيوانات السماء والارض شرف السمك واكرمه بذكره اياه اول الجميع اذ قال فيتسلطون على سمك البحر وطير السماء وبهائم الارض . ان السمك اكبر من سائر الحيوانات واكثر منها عددا واكبر منهـا حجما ولذلك لم يذكر موسى مؤلف تاريخ الخلق حيوانا باسمه سوى السمك اذ قال فخلق التنانين العظام فكان يمكنني ان اذكر فضائلكم الكثيرة وعظمتكم وشرف مقامكم لاجل مدحكم وتمليقكم ولكن مثل هذا الكلام لا يليق الا بجماعة من الجنس

البشري يلتذون بهذه الاباطيل وهو اليق بالملاعب والملاهي ولا يليق بغير كنيسة الله. فيا ايها الاسماك اذكركم اليوم انكم تستحقون الفضل والتبجيل لاجل اعتباركم المفرط للواعظ بالكلمة ولا سيما انكم لم تظهروا ذلك مرة واحدة بل مراراً عديدة ومن ذلك ان يونان النبي ذهب بحراً فاساء اليه الناس يوم هاجت العواصف واحسن اليه السمك . فطرحه الناس في البحر ليأكله السمك ولكن السمك حمله سالماً الى الشاطىء لكي يبشر في نينوى ويخلص اولئك الاشرار .

فهل يصدق ان السمك يساعد في خلاص الناس وهم يلقون في البحر خدم الخلاص فانظر ايها السمك وتأمل في انك افضل من البشر ولا تفتخر

قال الفيلسوف ارسطوطاليس ان السمك وحده بين جميع الحيوانات لا يربى ولا يؤالف بل يعيش في الانهر والابحر ويموت في الينابيع ويختبىء في غاره ولا كبير فيه يثق بالانسان ولا صغير يقاربه . ذم بعض المؤلفين هذه الصفة في السمك وقال انها نتيجة خشونته وضعف عقله واعتقادي خلاف ذلك فلا اذم السمك على اعتزاله البشر بل امدحه عليه لانه برهان على حكمته

ايها السمك انك كلما ازددت بعداً عن البشر ازددت صلاحاً فاحذر مخاطبتهم ومعاشرتهم حفظك الله منهم فان استحسن حيوان الارض وطير السما معاشرة الانسان فليصنعا ذلك ليريا أيكسبان ام يخسران فليغرد البلبل للانسان وهو في قفصة وليكامه الببغاء والقيد في رجله وليساعده البازي في الصيد والسلسلة في مخالبه وليلعب القرد امامه والخزامة في أنفه وليكتف الكلب بقضم العظام في بيت سيده ويجر الى حيث لا يشاء بطوقه الحديدي . ان الطوفان في ايام نوح اغرق كل العالم ولم ينج من حيونات البر الا قليل . فلم ينج من الاسود سوى اثنين ذكراً وانثى وكذلك من

النسور وسائر الحيوانات والطيور اما السمك فكله خلص وفوق ذلك حصل على غنى اعظم من الاول لان العالم صار كله له لان البحر والبر صارا يومئذ بحراً واحداً . ولماذا مات كل حيوانات البر والطيور ولم يمت السمك

قال القديس امبروسيوس انه مات الحيوانات والطيور لعلاقتها بالبشر ولكن السمك كان بعيداً عنهم فانظر ايها السمك ما اعظم المنفعة من البعد عن البشر .

قيل انه سئل فيلسوف عن احسن بلاد في الارض فقال البلاد التي فيها المقدار الاعظم من القفر والصحراء فان وعظك القديس انطونيوس بهذا الكلام ايها السمك وحثك على الشكر لله لبعدك عن البشر فقد قال ذلك في شان نفسه انه كلما طلب الله هرب من الناس ولكن قبلما تنصرف وقد سمعت مدحك اسمع ايضاً ذمك فتخجل وان لم تكن لك قدرة على الاصلاح ايها الاسماك ان الامر الاول الذي لاجله اذمكم هو انكم تأكلون بعضكم بعضاً وهذا عيب جسيم في حد ذاته والاحوال تجسمه اكثر فاكثر لانكم لو اقتصرتم على ان ياكل كباركم بعضهم بعضاً لكان الخطب اهون ولكن كباركم تأكل صغاركم ولو عكس الامر لكان الشر اقل لانه لو اكل الصغار الكبار لكفت سمكة واحدة كثيرين ولكن مئة سمكة صغيرة بل الفا لا تكفي واحدة كبيرة .

ان القديس اوغسطينوس في اثناء تبشيره الناس وجه افكارهم الى السمك لكي يحذرهم من افتراس بعضهم بعضا وانا اعظ السمك لكي اريكم رداءة هذه العادة واوجه افكاركم الى البشر فانظر ايها السمك الى البر لا الى الاجام والوعور بل الى المدينة فهل تظن برابرة جزأر البحر وحدهم ياكل بعضهم بعضاً ان ذلك عندنا اكثر مما عندهم لان اولاد المدن

يسبقون البرابرة في اكلهم بعضهم البعض فاذا مات عندنا احد اسرعوا اليه ومزقوه وأكلوه . ان ورثته ياكلونه وكذلك اوصياؤه واصحاب الديون والوكلاء ووكلاء اليتامى وياكله الطبيب الذي ساعد على قتله وتفترسه امرأته وهي تكفن جثته بما رث وبلي من قماش البيت وياكله الحفار وضارب الجرس والذين يرعـون امام نعشه والذين يحملونه الى القبر . نعم ان هذا الميت الشقي لا تبلعه الارض قبل ان يبلعه سكانها .

ثم اخاطب السمك الطيار وشكايتي عليه ليست امراً يستخف به . فاخبروني ايها الاسماك الطيارة أما خلقكم الله سمكا فلماذا تتمطعون وتصبون الى ان تكونوا طيوراً ان الله خلق البحر لكم والهواء للطيور فاكتفوا بالبحر والسباحة ولا تطلبوا الطيران . اردتم ان تصيروا احسن من غيركم من السمك فصرتم في حالة اردإ منه لان ذلك السمك يصاد بالصنارة وبالشبكة واما انتم فتصادون بلا شبكة او صنارة بل بمجرد كبريائكم وطمعكم واوهامكم فالمركب يسير في وسط الابحار والبحريون نائمون والسمك الطيار يقع على ظهر المركب غنيمة باردة . ان غيركم من السمك يموت جوعا او يخدع من طعم الصنارة ولكن الطيار يقتل من طمعه في الطيران ومن الطعم الذي هو مجرد ريح . فما احسن له ان يظل تحت المركب ويعيش من ان يطير فوقه ويموت فيا له طمعاً غريباً لا يكتفي بسعة البحر بل يرغب في مكان اوسع فانظروا اذا قصاص الطمع خلق الله السمك الطيار سمكا فطلب ان يصير طيراً . فاذاً سمح له الله بان يشترك في اخطار السمك واخطار الطيور ايضاً فاعلم ايها السمك ان من يطلب اكثر من اللائق يخسر ما يطلبه مع الذي له ومن يقدر ان يسبح ويطلب الطيران فسيبلغ وقتاً لا يقدر ان يطير فيه ولا ان يسبح وبهذه الملاحظة اودعكم ايها الاسماك الاخوة او بالحري اسمح

لكم ان تودعوني وارجو انكم تتعزوا بعض التعزية من هذه الموعظة (لاني لا اعلم في اي وقت تسمعون موعظة اخرى) كنت اود ان ارفع عنكم شكاية قديمة قد وقعت عليكم منذ زمان تاليف سفر اللاويين ان الله تعالى في وضعه الشريعة الطقسية عين بعض حيوانات يليق تقديمها له وجميعها من بهائم البر وليس فيها شيء من السمك ومن يشك في انه نتج من ذلك قلق وحزن عظيم لكل سكان الماء الذي نستعمله في المعمودية. والسبب الاعظم لمنع تقديم السمك ذبائح انما هو ان الحيوانات غيره يؤتى بها الى المذبح حية والسمك ليس كذلك والله لا يريد ان يقدم له شيء ميت او ان يقترب من مذبحه فيا ايها السمك اني لو كنت اعظ البشر الان لكان ذلك من الامور الضرورية لهم. فآه كم من النفوس تتقدم الى مذبح الله وهي ميتة لانها تتقدم ولا تخاف ان تتقدم متمسكة بخطاياها وغير تائبة عنها فاشكر الله ايها السمك على انه قد نجاكم من الخطر العظيم لانه خير لنا ان لا نتقدم الى مذبح الله من ان نتقدم ونحن اموات.

ايها التنانين وجميع سكان المياه باركوا الرب باركوا الله ايها الاسماك كباراً وصغاراً انفرزوا الى صفين وسبحوا الله باتفاق سبحوه لانه قد خلقكم كثيرين لانه قد ميزكم وكثر انواعكم والبسكم حسنا وجمالا ورزقكم كل وسائط الحياة والرغد وانعم عليكم بمكان واسع تسبحون فيه. احمدوا الرب لانه حين نزل الى هذا العالم دعا الى خدمته الذين عاشوا بينكم ومنكم سبحوه لانه يعولكم ويحفظكم. سبحوه لانه يكثركم ومجدوه بخدمتكم للانسان الذي لاجله خلقتم وكما انه باركهم في الاول فليباركم الان آمين. ولكن لانكم غير قابلين النعمة او المجد انتهت موعظتكم خالية من الدعاء بكل منها.

مغزى مثائل يوم الرب

في ١ ايلول ١٩٤٠ حمد الله على بركاته مز ١٠٣

للحفظ : باركي يا نفسي الرب ولا تنسي كل حسناته مز ١٠٣ : ١

في ٨ ايلول دعوة الغير للسجود مز ٩٦

للحفظ : عظموا الرب معي ولنعل اسمه معاً مز ٣٤ : ٣

في ١٥ ايلول الحاضر الناظر مز ١٣٩ : ١-١٢، ٢٣ ٢٤

للحفظ : ان احبني احد يحفظ كلامي ويحبه ابي واليه نأتي وعنده نصنع منزلا يوحنا ١٤ : ٢٣

في ٢٢ ايلول صوت الحكمة ام ٤ : ١٠- ٢٧

للحفظ : فوق كل تحفظ قلبك لان منه مخارج الحياة ام ٤ : ٢٣

في ٢٩ ايلول استخدام المال والاستسلام له ام ١٩ : ٢٤-٣١
لو ١٦ : ١١-١٣

للحفظ : بل اكنزوا لكم كنوزاً في السماء متى ٦ : ٢٠

القراءات اليومية لشهر ايلول

اذا قرأت هذه الثلاث قراءات يوميا تقرأ الكتاب المقدس مرة في السنة

ايلول	قراءة اولى	قراءة ثانية	قراءة ثالثة				
	١صم	اش	غل	١٦	٢٤	١٠	٤
١	٩	٦١	١	١٧	٢٥	١١	١ كو١
٢	١٠	٦٢	٢	١٨	٢٦	١٢	٢
٣	١١	٦٣	٣	١٩	٢٧	١٣	٣
٤	١٢	٦٤	٤	٢٠	٢٨	١٤	٤
٥	١٣	٦٥	٥	٢١	٢٩	١٥	١ تس ١
٦	١٤	٦٦	٦	٢٢	٣٠	١٦	٢
٧	١٥	ار ١	اف ١	٢٣	٣١	١٧	٣
٨	١٦	٢	٢	٢٤	٢صم ١	١٨	٤
٩	١٧	٣	٣	٢٥	٢	١٩	٥
١٠	١٨	٤	٤	٢٦	٣	٢٠	٢ تس ١
١١	١٩	٥	٥	٢٧	٤	٢١	٣
١٢	٢٠	٦	٦	٢٨	٥	٢٢	٣
١٣	٢١	٧	فل ١	٢٩	٦	٢٣	١ تى ١
١٤	٢٢	٨	٢	٣٠	٧	٢٤	٢
١٥	٢٣	٩	٣				

مطبعة المياه الحية